كلية الدراسات الإسلامية والعربية
للبنين بدمياط الجديدة
المجلة العلمية
العدد (١١) ديسمبر ٢٠٢٢م

ترجيحات الإمام الجعبري في مواضع الوقف والابتداء في القرآن الكريم

(الحزب الأول أنموذجا)

الدكتور

حسن بن محمد بن خلف الجهني

قسم الدراسات القرآنية

كلية الآداب والعلوم الإنسانية

جامعة طيبة

الملخص باللغة العربية والإنجليزية

يستعرض البحث ترجيحات الجعبري في مواضع الوقف والابتداء، ودراسة المرجحات، ومقارنة هذه الترجيحات مع أقوال العلماء، ومعرفة القول الراجح عند الحاجة.

ومن نتائج البحث: وجاهة ترجيحات الجعبري، ودقة تقسيماته واصطلاحاته، وهذه الاصطلاحات تختلف عن اصطلاحات سابقيه، ولو اتفقت في الحكم.

ومن النتائج: أن ترجيحات الجعبري لم تقتصر على الوقف (المتجاذب)، كما ذكر في مقدمته، بل قد يرجح أحياناً في مواضع الوقف (التام). والله الموفق.

الكلمات المفتاحية: الوقف، الابتداء، الجعبري، ترجيحات.

Abstract

The research reviews Al-Jabari's preferences in the places of start and stop, and studying the weights, comparing these weights with the sayings of scholars, and knowing the most correct opinion when needed.

Among the results of the research: the validity of Al-Jabari's preferences, the accuracy of his divisions and his conventions, and these conventions differ from the conventions of his predecessors, even if they agreed in the judgment.

Among the results: Al-Jabari's weightings were not limited to the (attractive) endowment, as mentioned in his introduction, but may sometimes be weighted in the (complete) endowment positions. God bless.

Keywords: Alwaqf, Waliabtida, Jabari, Odds

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، أما بعد:

لقد حثنا الله سبحانه على تدبر كتابه الكريم، وحضنا على فهم معانيه، ومعرفة مراد الله سبحانه،

والوقوف على أحكامه ومسائله، قال تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ﴾ [محمد:٢٤].

ومما يعين على ذلك، معرفة الوقف والابتداء في القرآن الكريم، ومعرفة تمام الكلام، أو ما يكون له تعلق بما بعده، ومعرفة درجة هذا الارتباط سواءً كان في الألفاظ أو كان في المعاني، قال الهذلي رحمه الله: (فأداء الوقف حلية التلاوة وتحلية الدراية، وزينة القارئ، وبلاغة التالي، وفهم المستمع، وفخر للعالم إذا ثبت ذلك فلابد من معرفة ما يبتدأ به ويوقف عليه)[١].

وقد اهتم علماء الأمة قديماً وحديثاً بعلم الوقف والابتداء، ولهم فيه مصنفات جليلة، ومباحث أصيلة، ومن أهم تلك المؤلفات ما كتبه شيخ الحرم الإبراهيمي الإمام العالم برهان الدين الجعبري، في كتابه (وصف الاهتداء في علم الوقف والابتداء)، وقد أثنى على المؤلف غير واحد، قال عنه الذهبي رحمه الله: (العلامة، الأستاذ المحقق، شيخ القراء)[٢].

(١) الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها، الهذلي يوسف بن علي بن جبارة، ١٣٢.
(٢) معرفة القراء الكبار، الذهبي أبو عبد الله محمد، ١٤٦٣/٣.

وامتاز المؤلف بالترجيح في المواضع التي يستوي فيها الوقف أو الوصل، ويبين سبب الترجيح بعبارات مختصرة، وألفاظ دقيقة، يقول رحمه الله: (وكملته بالأصول المقررة، وجملته بالنقول المحررة، وذيلته بالبحوث المحبرة، وزينته بالاختصار، وحسنته في أعين النظار، بألفاظ متناسبة التركيب، ومعان مبتكرة الأسلوب)[١].

وفي هذا البحث نستعرض بعض مواضع الوقف التي رجح فيها الجعبري، ومقارنتها مع أقوال العلماء، والله الموفق.

موضوع البحث وحدوده

دراسة المواضع التي وقع عليها ترجيح المؤلف، إما بالوقف أو الوصل، والاقتصار على بعض مواضع الحزب الأول من القرآن الكريم، وذلك من باب الاختصار، ولا يدخل في البحث المواضع التي خلت من الترجيح، ولا يدخل فيه المواضع التي استدرك فيها الجعبري على سابقيه.

أهداف البحث

١- تعريف مصطلح الوقف والابتداء.

٢- بيان اصطلاحات الجعبري التي وضعها في كتابه.

٣- معرفة منهج المؤلف وطريقته في الترجيح.

٤- دراسة ترجيحات الجعبري في بعض مواضع الحزب الأول.

(١) وصف الاهتداء في الوقف والابتداء، الجعبري إبراهيم بن عمر، ٨٣.

منهج البحث

١- اتباع المنهج الاستقرائي من خلال معرفة مواضع ترجيحات الجعبري في الوقف.

٢- نسبة القراءات إلى أصحابها.

٣- مقارنة أقوال الجعبري مع أقوال العلماء، وبيان الراجح منها عند الحاجة.

٤- الاقتصار على مواضع في الحزب الأول.

٥- توثيق أقوال العلماء والمسائل العلمية من مصادرها.

الدراسات السابقة

بعد سؤال أصحاب التخصص، وسبر محركات البحث، ومواقع التواصل، وتصفح المجلات العلمية، لم أجد دراسة سابقة لترجيحات الجعبري في الوقف والابتداء، مما يؤكد الحاجة لمثل هذه الدراسة، والله الموفق.

خطة البحث

اقتضت طبيعة البحث أن تشتمل الخطة على مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة، وهي كالآتي:

- **المقدمة:**

  واشتملت على موضوع البحث وحدوده، وأهدافه، ومنهجه، والدراسات السابقة، وخطة البحث.

- **التمهيد:**

  أولاً: تعريف الوقف والابتداء لغةً واصطلاحاً.

  ثانياً: اصطلاحات الجعبري في مواضع الوقف.

- **المبحث الأول:** ترجمة الإمام الجعبري، وفيه عدة مطالب:

  المطلب الأول: اسمه ونسبه، وكنيته، ومولده، ووفاته.

  المطلب الثاني: شيوخه، وتلاميذه، ومؤلفاته.

- **المبحث الثاني:** ترجيحات الجعبري في مواضع الوقف والابتداء (مواضع من الحزب الأول من القرآن الكريم)
- **الخاتمة:** واشتملت على النتائج والتوصيات.

التمهيد

أولاً: تعريف الوقف والابتداء لغةً واصطلاحاً

أولاً: تعريف الوقف:

الوقف لغةً يطلق ويراد به معانٍ عدة، ومنها:

- الحبس، يقال: وقف الأرض إذا حبسها[١].
- السكوت، يقال: وقف القارئ إذا سكت[٢].
- القيام والسكون، يقال: وقف وقوفاً إذا قام من جلوس، وسكن بعد مشي[٣].

وفي الاصطلاح: عِبَارَةٌ عَنْ قَطْعِ الصَّوْتِ عَلَى الْكَلِمَةِ زَمَنًا يَتَنَفَّسُ فِيهِ عَادَةً بِنِيَّةِ اسْتِئْنَافِ الْقِرَاءَةِ، إِمَّا بِمَا يَلِي الْحَرْفَ الْمَوْقُوفَ عَلَيْهِ، أَوْ بِمَا قَبْلَهُ لَا بِنِيَّةِ الْإِعْرَاضِ، وَيَأْتِي فِي رُءُوسِ الْآيِ وَأَوْسَاطِهَا، وَلَا يَأْتِي فِي وَسَطِ كَلِمَةٍ، وَلَا فِيمَا اتَّصَلَ رَسْمًا، وَلَا بُدَّ مِنَ التَّنَفُّسِ مَعَهُ[٤].

ثانياً: تعريف الابتداء:

البَدْء: فِعْلُ الشيءِ أَوَّلُ، بَدأَ بهِ وبَدَأَهُ يَبْدَؤُهُ بَدْءاً وأَبْدَأَهُ وابْتَدَأَهُ، وبَدأْتُ الشيءَ: فَعَلْتُهُ ابْتِداءً[٥].

وفي الاصطلاح: الشروع في القراءة بعد قطعٍ أو وقف[٦].

---

(١) لسان العرب، ابن منظور محمد بن مكرم بن على، ٣٥٩/٩.

(٢) تاج العروس، الزبيدي محمّد مرتضى الحسيني، ٤٦٨/٢٤.

(٣) لسان العرب، ابن منظور محمد بن مكرم بن على، ٣٥٩/٣.

(٤) النشر في القراءات العشر، الجزري شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف، ٢٤٠/١.

(٥) لسان العرب، ابن منظور محمد بن مكرم بن على، ٢٧/١.

(٦) الفوائد المفهمة في شرح الجزرية المقدمة، ابن يالوشة الحاج محمد بن علي الشريف، ٧٥.

ثانياً: اصطلاحات الجعبري في مواضع الوقف

وضع المؤلف مصطلحات في الوقف الاختياري، وقد تختلف التسمية عن مصطلحات من سبقه من علماء هذا الفن، وإن كانت توافقها في المعنى، وهي كالآتي[١]:

١- الوقف الكامل: وهو أن تتجرد الكلمة عما بعدها تجرداً كاملاً.

وهذا الوقف يقابل الوقف (التام) عند غيره من العلماء.

٢- الوقف التام: وهو أن تتعلق الجملة بما بعدها تعلق التوابع كالصفة والبدل والتوكيد.

وهذا المصطلح يقابله الوقف (الحسن) عند المتقدمين، وقد يرجح فيه الجعبري الوقف أو الوصل، كما سيأتي لاحقاً.

٣- الوقف الكافي: هو أن تتعلق الجملة بما بعدها في المعنى دون اللفظ.

هذا أيضا يسميه العلماء الوقف (الكافي).

٤- الوقف الصالح: وهو أن تتعلق الجملة بما بعدها تعلق التفسير، فتكون الجملة بعدها مفسرة لها، والتفسير يدخل في التعلق المعنوي، فيدخل في الوقف الكافي.

وهذا الوقف يسميه العلماء (الوقف الصالح).

٥- الوقف المفهوم: وهو أن تتعلق الجملة بما بعدها تعلق العلة أو السبب، فهو تعلق معنوي يدخل في الوقف الكافي.

٦- الوقف الجائز: هو أن تتعلق الجملة بما بعدها تعلق الجواب تعلق الجواب كالشرط والقسم وغيرهما، وهو تعلق معنوي يدخل في الوقف الكافي.

---

(١) وصف الاهتداء في الوقف والابتداء، الجعبري إبراهيم بن عمر، ١٠٩.

٧- الوقف الناقص: هو ألّا تنعقد الجملة بما بعدها كلياً أو جزئياً.

وهذا النوع لم يذكره الجعبري إلا قليلاً، ويسميه العلماء الوقف (القبيح).

٨- الوقف المتجاذب: هو ما استوى فيه الوقف أو الوصل، لكنه يرجحه بمرجح.

وهو يقابل الوقف (الجائز) عند غيره، وهذا الوقف محل دراسة البحث.

وهذه الاصطلاحات المذكورة رمزلها الجعبري بالرموز الآتية[١]:

الكامل (ك): ويقابله التام (ت).

التام (ت): ويقابله الحسن (ح).

الكافي (ف): ويقابله الكافي (ك).

الصالح (ص): ويقابله الكافي (ك).

المفهوم (م): ويقابله الكافي (ك).

الجائز (ج): ويقابله الكافي (ك).

الناقص (ن): ويقابله القبيح.

المتجاذب (ذ): ويقابله الجائز (ج).

(١) المصدر السابق.

المبحث الأول: ترجمة الإمام الجعبري

المطلب الأول: اسمه ونسبه، وكنيته، ومولده، ووفاته:

اسمه ونسبه:

إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن أبي العباس الربعي الجعبري السَّلَفي، الشيخ الإمام العالم، المقرئ الأستاذ برهان الدين، أبو إسحاق، شيخ بلد الخليل عليه السلام[١].

كنيته:

كني بأبي إسحاق وهذا الأشهر، وقيل: أبو محمد[٢]، وقيل: أبو العباس[٣].

مولده:

ولد سنة ٦٤٠هـ تقريباً، في قلعة جعبر شمال سوريا[٤].

وفاته:

توفي رحمه الله في شهر رمضان، سنة ٧٣٢هـ، في مدينة الخليل بفلسطين[٥].

(١) معرفة القراء الكبار، الذهبي أبو عبد الله محمد، ١٤٦٣/٣، وغاية النهاية، الجزري، ٢١/١.
(٢) غاية النهاية، الجزري، ٢١/١.
(٣) بغية الوعاة، السيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين، ٤٢٠/١.
(٤) غاية النهاية، الجزري، ٢١/١.
(٥) معرفة القراء الكبار، الذهبي أبو عبد الله محمد، ١٤٦٣/٣.

المطلب الثاني
شيوخه، وتلاميذه، ومؤلفاته

شيوخه:

من مشايخ الإمام الجعبري الذين أخذ عنهم:

١- أبي الحسن على الوجوهي[١]، أخذ عنه القراءات السبع[٢].

٢- المنتجب حسين بن حسن التكريتي[٣]، أخذ عنه القراءات العشر[٤].

٣- عبد الله بن إبراهيم بن محمود الجزري[٥]، روى عنه الشاطبية[٦].

تلاميذه:

من تلاميذ الإمام الجعبري:

١- أبو بكر بن الجندي[٧]، قرأ عليه القراءات العشر[٨].

---

(١) علي بن عثمان بن محمود أبو الحسن البغدادي الوجوهي، شيخ مقرئ ماهر محقق مجود، توفي سنة ٦٧٢هـ، في بغداد، انظر: غاية النهاية، الجزري، ٥٥٦/١.

(٢) غاية النهاية، الجزري، ٢١/١.

(٣) الحسين بن الحسن المنتجب، أبو عبد الله التكريتي، أستاذ حاذق انتهى إليه الإقراء آخرًا ببغداد، توفي سنة ٦٨٨هـ في ببغداد، انظر: غاية النهاية، الجزري، ٢٤٠/١.

(٤) غاية النهاية، الجزري، ٢١/١.

(٥) عبد الله بن إبراهيم بن محمود، أبو محمد الجزري الضرير، شيخ القراء بالموصل أستاذ ماهر، مات سنة ٦٧٩هـ بالموصل، انظر: غاية النهاية، الجزري، ٤٠٣/١.

(٦) غاية النهاية، الجزري، ٢١/١.

(٧) أبو بكر بن أيدغدي بن عبد الله الشمسي الشهير بابن الجندي ويسمى عبد الله شيخ مشايخ القراء بمصر أستاذ كامل ناقل ثقة مؤلف، توفي سنة ٩٦٧هـ في القاهرة، انظر: غاية النهاية، الجزري، ١٨٠/١.

(٨) غاية النهاية، الجزري، ٢١/١.

٢- عمر بن حمزة العدوي[١].

٣- أحمد بن نحلة سبط السلعوس[٢].

مؤلفاته:

للجعبري مؤلفات كثيرة، ومنها:

١- كنز المعاني في شرح حرز الأماني[٣].

٢- جميلة أرباب المراصد في شرح عقيلة أتراب القصائد[٤].

٣- رسوم التحديث في علوم الحديث[٥].

(١) عمر بن حمزة بن يونس، أبو حفص العدوي الأربلي الأصل، شيخ صفد ومرتلها ومقريها ومحدثها، مات بصفد سنة ٧٨٢هـ، انظر: غاية النهاية، الجزري، ٥٩١/١.

(٢) أحمد بن محمد بن يحيى بن نحلة بحاء مهملة المعروف بسبط السلعوس أبو العباس النابلسي ثم الدمشقي أستاذ ماهر ورع صالح، توفي سنة ٧٣٢هـ في دمشق، انظر: غاية النهاية، الجزري، ١٣٣/١.

(٣) طبع بتحقيق الأستاذ أحمد اليزيدي، المملكة المغربية.وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.

(٤) طبع بتحقيق الأستاذ محمد خضير مضحي، دار الغوثاني للدراسات القرآنية.

(٥) طبع بتحقيق إبراهيم بن شريف الميلي، دار ابن حزم – لبنان.

المبحث الثاني: ترجيحات الجعبري في مواضع الوقف والابتداء

(مواضع من الحزب الأول من القرآن الكريم)

الموضع الأول:

الوقف على كلمة (الآخِرِ) في قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَمَا هم بِمُؤْمِنِينَ﴾ [البقرة:٨]:

عدّه الجعبري من الوقف (المتجاذب)، فهو من قبيل الوقف (الجائز)، يجوز فيه الوقف والوصل، ورجح الوقف معللا ذلك بقوله: (ورجح الوقفَ انفصالُ المحكي)[١]، فعدّ انتهاء جملة مقول القول مسوّغاً للوقف ومرجحاً له، وهو وقف (كافٍ) عند النحاس[٢]، و(حسنٌ) عند الهمذاني[٣].

ولم يذكر ابن الأنباري ولا الداني هذا الوقف، ومنع الوقف عليه العمّاني[٤]، والأشموني[٥]، وعلل ذلك بقوله: (فلا يوقف على آمنا بالله، ولا على وباليوم الآخر، لأن الله أراد أن يعلمنا أحوال المنافقين أنهم يظهرون خلاف ما يبطنون، والآية دلت على نفي الإيمان عنهم، فلو وقفنا على: وباليوم الآخر، لكنا مخبرين عنهم بالإيمان، وهو خلاف ما تقتضيه الآية، وإنما أراد تعالى أن يعلمنا نفاقهم، وأن إظهارهم للإيمان لا حقيقة له)[٦].

والمرجح الذي ذكره الجعبري اعتبره ابن الأنباري والداني والنحاس وغيرهم، قال ابن الأنباري: (الوقف على القول في جميع القرآن قبيح لأن الكلام الذي بعده محكي)[٧]،

---

(١) وصف الاهتداء، الجعبري إبراهيم بن عمر، ١٢٧.

(٢) القطع والائتناف، النحاس أحمد بن محمد بن إسماعيل، ٣٧.

(٣) الهادي، الهمذاني أبو العلاء حسن، ٢٨/١.

(٤) اللؤلؤ والمرجان، الكُوندي علي بن علي الأندلسي، ٢٠١.

(٥) منار الهدى، الأشموني أحمد بن محمد بن عبد الكريم، ٨٢.

(٦) المصدر السابق.

(٧) إيضاح الوقف والابتداء، الأنباري أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار، ٤٩٧/١.

وقال الأشموني: (القول يقتضي الحكاية بعده، ولا ينبغي أن يوقف على بعض الكلام المحكي دون بعض)[١]، والله أعلم.

(١) منار الهدى، الأشموني أحمد بن محمد بن عبد الكريم، ١٤٣.

الموضع الثاني:

الوقف على كلمة (أَنفُسَهُم) في قوله تعالى:﴿وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ [البقرة:٩]:

هذا وقف (متجاذب) عند الجعبري، ورجّح فيه الوصل بقوله: (ورجّح الوصل المفسر)[١]، لذا عدّه ابن الأنباري وقفاً (حسناً)[٢]، والنحاس والداني (كافياً)[٣]، والكُوندي (تاماً)[٤]، ولم يعده السجاوندي ولا الهبطي وقفاً، ومنع الوقف عليه العماني[٥]، والأشموني، وعلل ذلك لأن ما بعدهم جملة حالية من فاعل وما يخدعون أي وما يخدعون إلا أنفسهم غير شاعرين بذلك، إذ لو شعروا بذلك ما خادعوا الله ورسوله والمؤمنين[٦]، فيظهر أنه الراجح لأن جملة (وما يشعرون) مفسرة لما قبلها كما ذكر الجعبري، وهي جملة حالية من الواو في «يخدعون» في محل نصب[٧]، ولا يوقف على المفسر عنه دون التفسير[٨]، والله أعلم.

(١) وصف الاهتداء، الجعبري إبراهيم بن عمر، ١٢٧.

(٢) الإيضاح، الأنباري أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار، ١/ ٤٩٦.

(٣) المكتفى، الداني أبو عمرو عثمان بن سعيد، ١٩، والقطع والائتناف، النحاس أحمد بن محمد بن إسماعيل، ٣٧.

(٤) اللؤلؤ والمرجان، الكُوندي علي بن علي الأندلسي، ٢٠١.

(٥) المصدر السابق، ٢٠١.

(٦) منار الهدى، الأشموني أحمد بن محمد بن عبد الكريم، ٨٣.

(٧) المجتبى من مشكل إعراب القرآن، أ. د. أحمد بن محمد الخراط، ١/٧.

(٨) إيضاح الوقف والابتداء، الأنباري أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار، ١/١١٦.

الموضع الثالث:

الوقف على كلمة (السُّفَهَاء) في قوله تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ وَلَٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ﴾ **[البقرة:١٣]:**

عـدّه الجعبـري وقفـاً (تامـاً)، ويقابـل الوقـف (الحسـن)، ورجّـح فيـه الوصـل للاستدراك بعده[١]، وقد انفرد الجعبري بذكر هذا الوقف، فلم يعده أحد غيره، ومنع الأشموني الوقف عليه للاستدراك بعده [٢].

(١) وصف الاهتداء، الجعبري إبراهيم بن عمر، ١٢٨.

(٢) منار الهدى، الأشموني أحمد بن محمد بن عبد الكريم، ٨٤.

الموضع الرابع:

الوقف على كلمة (نَاراً) في قوله تعالى: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ﴾ [البقرة:١٧]:

وقف متجاذب عند الجعبري، ورجّح الوصل فيه لبيان المثل في الآية[١]، وهو وقف (جائز) عند السجاوندي[٢]، و(حسن) عند الهمذاني[٣]، ومنع الوقف عليه العمّاني[٤]، ونظام الدين النيسابوري[٥]، والخليجي[٦]، والأشموني أيضاً، وعلل ذلك بأن الفائدة لا تحصل إلا بجملة المثل[٧]، وهو الراجح.

(١) وصف الاهتداء، الجعبري إبراهيم بن عمر، ١٢٩.
(٢) علل الوقوف، السجاوندي محمد بن طيفور، ١٨٦.
(٣) الهادي، الهمذاني أبو العلاء حسن، ٣١/١.
(٤) اللؤلؤ والمرجان، الكُوندي علي بن علي الأندلسي، ٢٠٣.
(٥) غرائب القرآن ورغائب الفرقان ١٧٢/١.
(٦) الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء ٢٣٧.
(٧) منار الهدى، الأشموني أحمد بن محمد بن عبد الكريم، ٨٥.

الموضع الخامس:

الوقف على كلمة (بِنُورِهِمْ) في قوله تعالى: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ﴾ [البقرة:١٧]:

وقفٌ (تام) على اصطلاح الجعبري[١]، ورجح الوصل التأكيد، وهو وقف (صالح) عند النحاس[٢]، و(جائز) عند الكوندي[٣]، وقال العماني: (ليس بمنصوص عليه)[٤]، ومنع الأشموني الوقف عليه على اعتبار أن ما بعده من جملة المثل[٥].

والراجح الوصل للاعتبار الذي ذكره الجعبري، قال البيضاوي: (لو قيل: ذهب الله بضوئهم احتمل ذهابه بما في الضوء من الزيادة وبقاء ما يسمى نوراً، والغرض إزالة النور عنهم رأساً ألا ترى كيف قرر ذلك وأكده بقوله وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُماتٍ لاَّ يُبْصِرُونَ فذكر الظلمة التي هي عدم النور، وانطماسه بالكلية)[٦].

(١) وصف الاهتداء، الجعبري إبراهيم بن عمر، ١٢٩.
(٢) القطع والائتناف، النحاس أحمد بن محمد بن إسماعيل، ٤٠.
(٣) اللؤلؤ والمرجان، الكُوندي علي بن علي الأندلسي، ٢٠٤.
(٤) المصدر السابق.
(٥) منار الهدى، الأشموني أحمد بن محمد بن عبد الكريم، ٨٥.
(٦) أنوار التنزيل وأسرار التأويل، للبيضاوي ٥٠/١.

الموضع السادس:

الوقف على كلمة (لِلْكَافِرِين) في قوله تعالى: ﴿فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِي وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُۖ أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ﴾ [البقرة:٢٤]:

هذا الوقف (تامٌّ) عند الجعبري، ورجح الوقف فيه، وعلل ذلك بقوله: (ورجح الوقف بفصل الوعد)[١]، وهو وقفٌ (تام) عند النحاس[٢]، والداني[٣]، والهمذاني[٤]، والكوندي[٥]، والخليجي[٦]، والأشموني[٧]، ولم يذكره السجاوندي.

والوقف (تام) لعدم تعلقه بما بعده لفظاً ومعنىً[٨]، واستحباب الوقف عليه لأنه رأس آية[٩].

(١) وصف الاهتداء، الجعبري إبراهيم بن عمر، ١٣١.
(٢) القطع والائتناف، النحاس أحمد بن محمد بن إسماعيل، ٤٦.
(٣) المكتفى، الداني أبو عمرو عثمان بن سعيد، ١٦٢.
(٤) الهادي، الهمذاني أبو العلاء حسن، ٣٤/١.
(٥) اللؤلؤ والمرجان، الكُوندي علي بن علي الأندلسي، ٢٠٧.
(٦) الاهتداء، الخليجي محمد بن عبد الرحمن، ٢٣٨.
(٧) منار الهدى، الأشموني أحمد بن محمد بن عبد الكريم، ٨٨.
(٨) البرهان في علوم القرآن، الزركشي محمد بن عبد الله بن بهادر، ٣٥٠/١.
(٩) الهادي، الهمذاني أبو العلاء حسن، ١٨١/٤.

الموضع السابع:

الوقف على كلمة (شِئْتُمَا) في قوله تعالى: ﴿وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ **[البقرة:٣٥]**:

وقف (متجاذب) عند الجعبري، ورجح الوصل فيه لمجيئ التخصيص بعده[١]، وهو وقف (صالح) عند النحاس[٢]، و(مرخص ضرورةً) عند السجاوندي[٣]، و(جائز) عند الكوندي[٤] والأشموني[٥]، و(حسنٌ) عند الهمذاني[٦]، ولم يذكره الأنباري ولا الداني.

والمقصود بالتخصيص بعد هذا الوقف هو أن الله جل ثناؤه نهى آدمَ وزوجته عن أكل شجرة بعينها من أشجار الجنة دون سائر أشجارها[٧]، فيكون الوصل هو الراجح والله أعلم.

(١) وصف الاهتداء، الجعبري إبراهيم بن عمر، ١٣٣.
(٢) القطع والائتناف، النحاس أحمد بن محمد بن إسماعيل، ٥٣.
(٣) علل الوقوف، السجاوندي محمد بن طيفور، ١٩٩.
(٤) اللؤلؤ والمرجان، الكُوندي علي بن علي الأندلسي، ٢٠٨.
(٥) منار الهدى، الأشموني أحمد بن محمد بن عبد الكريم، ٩٣.
(٦) الهادي، الهمذاني أبو العلاء حسن، ٤٦/١.
(٧) جامع البيان، الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، ٥٢٠/١.

الموضع الثامن:

الوقف على كلمة (خَشْيَةِ اللهِ) في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة:٧٤]:

عده الجعبري من الوقف (المتجاذب)، ورجّح فيه الوصل، لاعتبار التفصيل والخطاب[١]، وعنى بالتفصيل تفصيل دلائل القدرة[٢]، وقصد بالخطاب تعلق المعنى بالجملة بعده على قراءة الخطاب في قوله (يعلمون) آخر الآية[٣]، واعتبر الداني القراءة أيضاً، فجعله وقفاً (كافياً) على قراءة الخطاب لتعلق المعنى، وعدّه وقفاً (تاماً) على قراءة الغيب[٤]، ووقف (صالح حسن) عند النحاس[٥]، و(حسن) عند الهمذاني[٦]،والأشموني[٧]، و(مطلق) عند السجاوندي[٨]، و(جائز) عند الكوندي[٩]، و(كاف) عند الخليجي[١٠].

والوقف وإن لم يرقَ للوقف التام، فهو وقف معتبر عند من ذكر من العلماء، وهو وقف (كاف) كما ذكر الداني، ويترجح الوقف عنده، والله أعلم.

(١) وصف الاهتداء، الجعبري إبراهيم بن عمر، ١٣٩.
(٢) غرائب القرآن، النيسابوري نظام الدين الحسن بن محمد، ٣٠٧/١.
(٣) قرأ ابن كثير بياء الغيبة، والباقون بتاء الخطاب، انظر: تحبير التيسير في القراءات العشر ٢٨٩.
(٤) المكتفى، الداني أبو عمرو عثمان بن سعيد، ١٦٦.
(٥) القطع والائتناف، النحاس أحمد بن محمد بن إسماعيل، ٦٦.
(٦) الهادي، الهمذاني أبو العلاء حسن، ٥٩/١.
(٧) منار الهدى، الأشموني أحمد بن محمد بن عبد الكريم، ١٠٠.
(٨) علل الوقوف، السجاوندي محمد بن طيفور، ٢١١.
(٩) اللؤلؤ والمرجان، الكُوندي علي بن علي الأندلسي، ٢١٤.
(١٠) الاهتداء، الهمذاني أبو العلاء حسن، ٢٤١.

الموضع التاسع:

الوقف على كلمة في قوله تعالى: ﴿وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ﴾ **[البقرة:٧٤]:**

وقفٌ (متجاذب) عند الجعبري، ورجّح فيه الوقف، لعلة قراءة الغيب، وهو وقفٌ (كاف) عند الهمذاني[١]، و (تام) عند النحاس[٢]، والكوندي[٣]، والأشموني[٤]، والخليجي[٥]، ولم يذكره الأنباري ولا الداني.

ويترجح الوقف لأنه رأس آية، ونهاية الحزب الأول[٦]، واعتبار قراءة الغيب، حيث لا تعلق بما بعده لفظاً ولا معنىً، والله أعلم.

(١) الهادي، الهمذاني أبو العلاء حسن، ٥٩/١.
(٢) القطع والائتناف، النحاس أحمد بن محمد بن إسماعيل، ٦٦.
(٣) اللؤلؤ والمرجان، الكُوندي علي بن علي الأندلسي، ٢١٤.
(٤) منار الهدى، الأشموني أحمد بن محمد بن عبد الكريم، ١٠٠.
(٥) الاهتداء، الخليجي محمد بن عبد الرحمن، ٢٤١.
(٦) غيث النفع، الصفاقسي علي بن محمد بن سالم، ٧٩.

الخاتمة

نهاية البحث أحمد الله سبحانه أولاً وآخراً، ويمكن تلخيص نتائج البحث بما يأتي:

١) تختلف اصطلاحات الجعبري في أنواع الوقف عن مسميات من سبقه من العلماء، وإن كانت تتفق معها في كثير منها، ولا مشاحة في الاصطلاح.
٢) ذكر الجعبري أنه يرجح في الوقف (المتجاذب) فقط، ولكنه يرجح أحياناً في الوقف (التام).
٣) المرجحات التي ذكرها الجعبري تتسم بالدقة، وقوة الاستنباط.
٤) في كثير من المواضع يكون اختياره بين الوقف أو الوصل هو الراجح.

وأوصي الباحثين بمتابعة وإكمال دراسة هذه الترجيحات إلى نهاية القرآن الكريم لغزارتها وتنوع فائدتها، وتصلح أن تكون مشروعاً يتم تقسيمه بين طلبة الدراسات العليا.

والله أعلم، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

فهرس المراجع

- **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، البيضاوي ناصر الدين عبد الله بن عمر، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط: الأولى - ١٤١٨هـ
- **الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء**، الخليجي محمد بن عبد الرحمن، تحقيق: فرغلي سيد عرباوي، مكتبة الإمام البخاري. الإسماعيلية، ط: الأولى، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٣م.
- **إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عزوجل**، الأنباري أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار، تحقيق: محيي الدين رمضان، مجمع اللغة العربية دمشق، ١٣٩٠هـ/ ١٩٧١م.
- **البرهان في علوم القرآن**، الزركشي محمد بن عبد الله بن بهادر، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط: الأولى، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، ١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م.
- **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، السيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية - لبنان / صيدا.
- **تاج العروس من جواهر القاموس**، الزبيدي محمّد مرتضى الحسيني، تحقيق: جماعة من المختصين، وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت. المجلس الوطني للثقافة والفنون، أعوام النشر: ١٣٨٥ - ١٤٢٢ هـ/ ١٩٦٥ - ٢٠٠١م.

- **تحبير التيسير في القراءات العشر**، الجزري شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف، المحقق: د. أحمد محمد مفلح القضاة، دار الفرقان - الأردن / عمان، ط: الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
- **تقييد وقف القرآن الكريم**، الهبطي محمد بن أبي جمعة، تحقيق: د/ الحسن وكاك، دار ابن حزم. بيروت، ط: الثانية، ١٤٤١هـ/ ٢٠٢٠م.
- **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، دار التربية والتراث - مكة المكرمة.
- **جميلة أرباب المراصد في شرح عقيلة أتراب القصائد**، الجعبري إبراهيم بن عمر، تحقيق: الأستاذ محمد خضير مضحي، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، ط: الأولى، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.
- **رسوم التحديث في علوم الحديث**، الجعبري برهان الدين إبراهيم بن عمر بن إبراهيم، المحقق: إبراهيم بن شريف الميلي، دار ابن حزم - لبنان / بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م
- **علل الوقوف**، السجاوندي محمد بن طيفور، تحقيق: د/ محمد عبد الله العيدي، مكتبة الرشد. الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.
- **غاية النهاية في طبقات القراء**، الجزري شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف، مكتبة ابن تيمية، عني بنشره لأول مرة عام ١٣٥١هـ ج. برجستراسر.
- **غرائب القرآن ورغائب الفرقان**، النيسابوري نظام الدين الحسن بن محمد، المحقق: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية – بيروت، ط: الأولى، ١٤١٦هـ

- **غيث النفع في القراءات السبع**، الصفاقسي علي بن محمد بن سالم، المحقق: أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان، دار الكتب العلمية – بيروت، ط: الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.
- **الفوائد المفهمة في شرح الجزرية المقدمة**، ابن يالوشة الحاج محمد بن علي الشريف، المطبعة التونسية بسوق البلاط/ تونس، ط: الرابعة، ١٣٥٧هـ/ ١٩٣١م.
- **القطع والائتناف**، النحاس أحمد بن محمد بن إسماعيل، المحقق: د. عبد الرحمن بن إبراهيم المطرودي، دار عالم الكتب - المملكة العربية السعودية، ط: الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م
- **الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها**، الهذلي يوسف بن علي بن جبارة، المحقق: جمال بن السيد بن رفاعي الشايب، مؤسسة سما للتوزيع والنشر، ط: الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م.
- **كنز المعاني في شرح حرز الأماني**، الجعبري إبراهيم بن عمر، تحقيق: الأستاذ أحمد اليزيدي، المملكة المغربية ـ وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.
- **لسان العرب**، ابن منظور محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، الأنصاري، الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين، دار صادر – بيروت، ط: الثالثة - ١٤١٤ هـ
- **اللؤلؤ والمرجان في معرفة أوقاف القرآن**، الكُوندي علي بن علي الأندلسي، تحقيق: د/ محمد الدسوقي أمين، دار ابن حزم بيروت، ط: الأولى ١٤٤١هـ/ ٢٠١٩م.

- **المجتبى من مشكل إعراب القرآن**، أ. د. أحمد بن محمد الخراط، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ١٤٢٦هـ.
- **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**، الذهبي أبو عبد الله محمد، تحقيق: د/ طيار آلتي قولاج، منشورات مركز البحوث الإسلامية، استانبول، ط: ١، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.
- **المكتفى في بيان الوقف والابتدا**، الداني أبو عمرو عثمان بن سعيد، تحقيق: يوسف المرعشي، مؤسسة الرسالة. بيروت، ١٤٠٧/١٩٨٧م.
- **منار الهدى في بيان الوقف والابتدا**، الأشموني أحمد بن محمد بن عبد الكريم، علق عليه: شريف أبو العلا العدوي، دار الكتب العلمية بيروت، ط: الأولى، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م.
- **النشر في القراءات العشر**، الجزري شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف، المحقق: علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى.
- **الهادي إلى معرفة المقاطع والمبادي**، الهمذاني أبو العلاء حسن، تحقيق: سليمان الصقري، رسالة دكتوراه قسم القرآن وعلومه، جامعة الإمام بالرياض، ١٤١١هـ.

وصف الاهتداء في الوقف والابتداء، الجعبري إبراهيم بن عمر، تحقيق: د/ نواف الحارثي، دار طيبة الخضراء . مكة المكرمة، ط: الأولى ١٤٤١هـ/ ٢٠٢٠م.